الواثق بالله ما كان عليه من موافقتهم وقال عند ذلك عن
نفسه احرق الله بدنه بالنار في دار الدنيا قبل الاخرة
ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق
قال الخليفة المتوكل على الله فانا اضحك من اجل انه
لم يدع احد منهم على نفسه بدعوة الا استجيبت فيه اما
ابن ابي دواد فقد رايتم ما ضربه الله به من الفالج واما ابن
الزيات فانا اقعدته في تنور من حديد وسمرت يديه
بمسامير من حديد واما اسحاق بن ابراهيم فانه مرض
مرضه الذي مات فيه فاقبل يعرق عرقا منتنا حتى
هرب منه الحميم والقريب وكان يلقى عليه كل يوم عشرون
غلالة فتوخذ منه وهي مثل الجيفة فيرمى بها في دجلة
لا ينتفع بها تتقطع من شدة النتن والعرق واما نجاح
فانا بنيت عليه بيتا ذراعا في ذراعين حتى مات فيه واما
تياخ فانا كتبت الى اسحاق بن ابراهيم ان كبله بالحديد
وغرقه واما الواثق فابتلي بداء الكثرة جاءه فامره
الاطبا بالجلوس في التنور فسجر له بحطب الزيتون
ثم اخرج ما فيه وجعل على ظهره فاقبل يصيح ويستغيث
فسقط بدنه كله وصار فيه نفاخات مثل اكبر البطيخ
فترك على حاله حتى مضت ثلاث ساعات من النهار ثم
اخرج وقد كاد يحترق او يقول القايل في راي العين
قد احترق فاجلسه المتطببون فلما وجد روح الهوا اشتد
به الوجع واقبل يصيح ويخور خوران الثور ويقول
ردوني الى التنور فاني ان لم ارد مت والاطبا تمنعه من
ذلك فاجتمع نساوه وخواصه لما راوا به من كثرة الالم
والصياح ورجوا ان يكون فرجه في الرد الى التنور فردوه

فلما

فلما وجد مس النار سكن صياحه وتقطرت النفاخات
التي كانت خرجت ببدنه وخمدت وبرد في جوف التنور
فاخرج وقد احترق وصار اسود كالفحم فلم تمض ساعة
حتى قضى فانا اتعجب من انه لم يدع احد منهم على نفسه
في تلك الساعة بدعا الا استجابه الله له في نفسه قلت
وانما ذكرت هذه الحكاية لما فيها من الكرامات للامام
احمد فان اولئك الجماعة كانوا ممن يوذيه ويكرهه ويبغي
عليه قال محمد بن فضيل تناولت مرة احمد بن حنبل فحصل
لي في لساني الم لم استطع معه الغذاء فاتاني في بعض
الليالي ات في المنام فقال لي هذا بتناولك الرجل الصالح
وكرره علي فانتبهت فلم ازل اتوب الى الله تعالى مما قلت
حتى سكن ما بي وقال عمران بن موسى دخلت
على الجلاد الذي جلد احمد بن حنبل لانظر اليه فمكث خمسة
واربعين يوما ينبح كما تنبح الكلاب قال الحافظ
ابو الفرج ويروى ان الواثق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة
جرت بين يديه ثم ذكر ابو الفرج بسنده الى طاهر بن خلف
قال سمعت المهتدي بالله محمد بن الواثق يقول
كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فدعانا
يوما وقد اتي بشيخ مقيد ثم انه استحضر ابن ابي دواد
واصحابه ثم طلب الشيخ فقال السلام عليك يا امير المومنين
فقال له الخليفة لا سلم الله عليك فقال يا امير المومنين
بيس ما ادبك مودبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن
منها فقال ابن ابي دواد يا امير المومنين الرجل متكلم فقال
كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران فقال له الشيخ لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)